غَرَابَة

قرية فلسطينية مُزالة، تقع على الحدود الفلسطينية- السورية، حيث كانت منازلها تتربع على السفح الجنوبي لمرتفعات الجولان، وعلى بعد لا يزيد عن 13 كم من الشاطئ الشمالي الشرقي لبحيرة الحولة، شمال شرقي مدينة صفد وعلى بعد 22كم عنها، وعلى ارتفاع يبلغ 100 م عن مستوى البحر، قُدِرَتْ مساحة أراضيها بـ 3453 دونم.

احتلت القرية في 28 أيار/ مايو 1948 في سياق عملية "يفتاح".

الحدود

كانت قرية غرابة تتوسط القرى والبلدات التالية:

- قرية خيام الوليد شمالاً.
- أراضي الجولان السوري المحتل شرقاً.
- بحيرة الحولة غرباً.
- وقرية الدرباشية جنوباً.

الباحث والمراجع

إعداد: عبد القادر الحمرة، استناداً للمراجع التالية:

- الدباغ، مصطفى."**بلادنا فلسطين الجزء الأول- القسم الأول"**. دار الهدى: كفر قرع، ط1991، ص: 161.
- الدباغ، مصطفى. **"بلادنا فلسطين- الجزء السادس- القسم الثاني"**. دار الهدى. كفر قرع. ط 1991. ص: 31- 161- 163- 254.
- الخالدي، وليد. **"كي لاننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل عام 1948 وأسماء شهدائها"**. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت. 2001. ص: 343- 344.
- عراف، شكري. "**المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية**". مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت. 2004. ص: 480.

- أبو مايلة، يوسف. **"القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952"**.الجمعية الجغرافية المصرية: القاهرة. 1998. ص: 27.
- **"قرى صفد المدمرة"**. وكالة وفا للأنباء والمعلومات. ب.ت. ص: 55- 56.
- العباسي، مصطفى. **"صفد في عهد الانتداب البريطاني 1917-1948"**. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت: لبنان. ط2. 2019. ص: 241.
- Reoprt and general abstracts of the census of 1922". Compiled by J.B.Barron.O.B.E," M.C.P:44.
- أ.ملز B.A.O.B.B. **"إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931"**. (1932). القدس: مطبعتي دير الروم كولدبرك. ص: 106.
- "Village statistics1945". وثيقة رسمية بريطانية. 1945. ص: 9.
- "قرية غرابة- قضاء صفد". موقع فلسطين في الذاكرة. تمت المشاهدة بتاريخ: 14-2-2023.

سبب التسمية

يرجح المؤرخ مصطفى الدباغ في موسوعته "بلادنا فلسطين" أن اسم غرابة من كلمة غَرَابَة بمعنى من ابتعد عن وطنه، وقد أطلق هذا الاسم على القرية عندما أقام فيها في القرن التاسع عشر عرب تعود أصولهم إلى دول المغرب العربي.

وهناك قرية من قرى الجولان السوري المحتل تحمل الاسم ذاته.

الحياة الاقتصادية

امتهن أهالي القرية الزراعة بالدرجة الأولى وقد ساعدت وفرة المياه وخصوبة التربة المعروفة عن هذه المنطقة من بلادنا لأن تكون تقريباً معظم مساحة أراضيها مستثمرة في الزراعة حيث قُدِرَتْ مساحة الأراضي المزروعة عام 1945 بنحو 3406 دونم من أصل 3453 دونم (مساحة مجمل أراضي القرية) متنوعة المحاصيل المزروعة.

إلى جانب الزراعة اهتم أهالي القرية بتربية رؤوس الماشية، إضافةً لبعض عمليات التبادل التجاري مع بعض القرى والبلدات المجاورة.

السكان

لا توجد إحصائية معتمدة حول عدد سكان القرية عام 1922، ولكن سُجِلَ عدد سكانها في إحصائيات تعود لعام 1931 بـ 124 نسمة وقد كان لهم آنذاك 27 منزلاً.

ارتفع العدد أواسط الأربعينيات فقد سجل العدد عام 1945 بـ 220 نسمة، ثم 255 نسمة عشية عام 1948 وقد كان جميع سكان القرية من العرب المسلمين ولهم حتى تاريخه 55 منزلاً.

قُدِرَ عدد اللاجئين من أبناء القرية عام 1998 بـ 1567 نسمة.

عائلات القرية وعشائرها

كان في القرية ثلاث عائلات فقط هم:

المغربي، الدوارة، الفضلي.

مصادر المياه

كما أسلفنا فإن القرية كانت تقع على الشاطئ الشرقي لبحيرة الحولة التي جففها الصهاينة في خمسينيات القرن الماضي، إضافةً لذلك فقد كانت القرية غنيةً بمصادر المياه، ومن تلك المصادر التي ذُكِرَتْ في موقع الموسوعة الفلسطينية:

- وادي البريج جنوب القرية الذي ينتهي بمستنقعات كانت تقع شمالي بحيرة الحولة.
- وادي طرعان الذي كان يقع غربي القرية ويبعد عنها حوالي 2.5 كم، وهو أحد فروع نهر الأردن الذي يمر على بعد 5 كم غربها (أي أن نهر الأردن يبعد فقط 5 كم عن غربي قرية غرابة).
- بالإضافة لعدة عيون التي كانت تحيط بالقرية ويعتمد أهالي القرية عليها في الشرب والري، منها: عين التينة (على بعد ربع كيلومتر عن القرية)، عين الشرقة (على بعد نصف كيلو متر عن القرية)، عين الشيخ محمود (على بعد كيلومتر واحد عن القرية)، وجميع هذه العيون تقع شمالي القرية.

الطرق والمواصلات

ترتبط قرية غرابة بمدينة صفد بطريق يصل طولها إلى 54 كم يمر عبر قرية الخالصة، منها 42.5 كم معبدة،

و11.5 كم غير معبدة، كما ترتبط بالقرى والبلدات المجاورة بطريق ترابية غير معبدة، وتُقَدَر المسافة الفاصلة بين القرية والحدود الفلسطينية- السورية بنصف كيلومتر واحد.

احتلال القرية

لا يوجد تاريخ دقيق لاحتلال القرية، حيث أنه ووفقاً لمعظم المراجع التاريخية التي استندنا إليها فإن سكان القرية غادروها نتيجة الخوف من أي هجوم صهيوني مباغت، خصوصاً بعد ما سمعوه عن مذابح الصهاينة في القرى والمدن التي احتلوها، ووفقاً لتقرير استخباراتي "إسرائيلي" فإن سكان قرية غرابة غادروها في الأول من أيار/ مايو عام 1948، وطبعاً احتلت العصابات الصهيونية وعلى رأسها وحدات الكتيبة الأولى من البلماخ/ القوة الضاربة، احتلوا قرية غرابة ودمروا منازلها فس سياق عملية "يفتاح" التي كانت تهدف لاحتلال قرى ومدن الجليل الأعلى ومن ضمنها مدينة صفد وقراها.

القرية اليوم

دمرت العصابات الصهيونية معظم مناول القرية عقب احتلالها، واليوم موقع القرية مسيج تتبعثر في أرجائه أنقاض المنازل العربية المدمرة، وتغطيها الأشواك والنباتات البرية، فيما يستغل الصهاينة أراضي القرية كمرعىً للمواشي.

الجدير ذكره أن سلطات الاحتلال أنشأت عام 1951 كيبوتز "غونين" على أراضي القرية شمالي موقع القرية العربية المحتل، وجميع أراضي القرية التابعة لها تاريخياً اليوم تتبع لهذا الكيبوتز.